خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

عهد المنجزات التـ

تحمل الكثير من المواقف والإنجازات التي تشهدها المملكة العربية السعودية بصمات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- الذي قاد - منذ أن كان ولياً للعهد وعضداً لأخيه الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - قاد مسيرة النهضة والتنمية، وتميز - حفظه الله- بسياسته الواضحة وجرأته في التعامل مع الكثير من الأحداث والمواقف، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، وقام الملك عبدالله بن عبدالعزيز -أيده الله- خلال السنوات الماضية بأدوار بارزة ومؤثرة في السياسة الدولية، كما كانت له توجيهاته المستمرة وقراراته الواضحة فيما يخص الشأن المحلي، ورعى -يحفظه الله- العديد من المشروعات التنموية والثقافية والحضارية.

ويظل الملك المفدى دائماً قريباً من شعبه، فاتحاً بابه لاستقبال مواطنيه والاستماع إليهم والوقوف على أحوالهم، وما الأوامر السامية التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مؤخراً بزيادة الرواتب إلا جزء من حرصه -يحفظه الله- على رفع مستوى المعيشة ودعم أصحاب الدخل المحدود ومحاربة الفقر في بلاده، كما أن لخادم الحرمين الشريفين -أيده الله- دوره الفاعل وجهوده البارزة في مسيرة التضامن العربي والإسلامي، وإصلاح البيت العربي. وقد أولى الملك عبدالله بن عبدالعزيز قضية الأمن والاستقرار في بلاده اهتمامه الكبير، ويؤكد في كل مناسبة إصراره على القضاء على الإرهاب وقطع دابره، كي تظل المملكة العربية السعودية على الدوام البلد الآمن المستقر.

خادم الحرمين الشريفين وقضايا التضامن العربي والإسلامي

حرصت المملكة دائماً على دعم التضامن الإسلامي والعربي وتعميق الروابط الأخوية القائمة بين الدول العربية في إطار الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية وتقوية روابط

بسم الله وعلى بركة الله

التضامن الإسلامي بين الدلو الإسلامية في إطار المؤتمرات الإسلامية وكان لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز دور بارز في هذا الاطار حيث اسهمت جهوده - يحفظه الله - في إرساء دعائم العمل السياسي الخليجي والعربي والإسلامي وصياغة تصوراته والتخطيط لمستقبله .

ومن أجل هذا زار خادم الحرمين الشريفين الدول العربية والإسلامية وحضر العديد من المؤتمرات ومثل بلاده في مؤتمرات القمم العربية والخليجية . وكانت هذه الزيارات بفضل الله ناجحة انعكست نتائجها بشكل إيجابي على مسيرة التضامن العربي والإسلامي .

ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أياد بيضاء ومواقف عربية وإسلامية نبيله تجاه القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية حيث استمر على نهج والده الملك عبدالعزيز في دعم القضية سياسياً ومادياً ومعنوياً بالسعي الجاد والمتواصل لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وتبنى - يحفظه الله - قضية القدس ومناصرتها بكل الوسائل ، وفي هذا الاطار قدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تصوراً للتسوية الشاملة العادلة للقضية الفلسطينية من ثمانية مبادئ عرف باسم (مشروع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز) قدم لمؤتمر القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢ وقد لاقت هذه المقترحات قبولاً عربياً ودولياً وتبنتها تلك القمة .

الملك عبدالله والسياسة الخارجية

وعلى صعيد السياسة الخارجية برزت جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -يحفظه الله- (عندما كان ولياً للعهد) على اتخاذ المواقف الايجابية التي تستهدف دعم السلام العالمي وبناء علاقات قوية مع الدول الصديقة، وقاد - أيده الله - الدبلوماسية السعودية باقتدار مشهود في

ـاريـخيـة المحليـة والـدوليـة

الملك عبدالله - أيده الله - رعاية مستمرة وافتتاح للمشروعات التنموية

خادم الحرمين الشريفين أثناء تفقده للمناطق الفقيرة في الرياض

أصعب الأوقات وتعقد العلاقات الدولية ووقوع الأحداث العالمية التي كانت لها تداعياتها الخطيرة على العالم العربي والإسلامي بوجه خاص .

لقد استطاع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - بحنكته ومهارته في القيادة، تعزيز دور المملكة في الشأن الاقليمي والعالمي سياسياً واقتصادياً وتجارياً ، وصار للمملكة وجود أعمق في المحافل الدولية وتأثير قوي في صناعة القرار العالمي، وشكلت عنصر دفع قوياً للصوت العربي والإسلامي في دوائر الحوار العالمي على اختلاف منظماته وهيئاته ومؤسساته، وحافظت المملكة، بقيادة الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - والملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - على الثوابت واستمرت على نهج الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله - فوازنت بين نهضتها الحضارية وتطورها التنموي والتمسك بقيمها الدينية والأخلاقية وبين علاقاتها مع الدول الشقيقة والصديقة.

وجاءت زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى العديد من الدول الصديقة وقيامه بأكثر من جولة عالمية رافداً قوياً من روافد اتزان السياسة الخارجية للمملكة وحرصها على السلام والأمن الدوليين وأجرى حفظه الله خلال هذه الزيارات المتكررة محادثات مطولة مع القادة والمسؤولين في هذه الدول وكانت بفضل الله زيارات ناجحة وحققت الكثير من النتائج الإيجابية ، حيث تصدرت لقاءات خادم الحرمين الشريفين مع قادة الدول الصديقة قضايا الاقتصاد والتعاون التنموي وقضايا السلام والأمن الدوليين، وفتحت هذه الزيارات آفاقاً جديدة ورحبة من التعاون بين المملكة وكل الدول.

وامتدت جهود الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - على صعيد السياسة الخارجية إلى المشاركة وحضور المؤتمرات الدولية بالإضافة إلى المؤتمرات العربية والإقليمية للتنسيق مع أشقائه قادة الدول العربية في وضع الأسس الثابتة القوية لمجتمع دولي يسوده السلام والأمن والإخاء، ومن ذلك: مشاركة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - في قمة الألفية لدول العالم التي نظمتها الأمانة العامة للأمم المتحدة بمقرها في نيويورك، وألقى وقتها كلمة المملكة وأعلن خلالها عن تبرع المملكة العربية السعودية بما يعادل ثلاثين في المئة من الميزانية المقترحة لصندوق العمل الوقائي.

وفي الوقت نفسه فإن المملكة العربية السعودية دولة حرص على زياراتها عدد من قادة ورؤساء الدول العربية والصديقة الذين التقوا بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (عندما كان ولياً للعهد)، وجرى خلال هذه الزيارات واللقاءات تبادل وجهات النظر ومن ثم الخروج بقرارات ونتائج فاعلة كان لها الأثر الكبير في التوصل إلى كثير من حلول لما يشغل الرأي العام من قضايا ومشكلات .

منجزات ضخمة وتحولات كبيرة

وحققت المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- (عندما كان ولياً للعهد) منجزات حضارية كبيرة وتحولات تنموية متسارعة ومشهودة في مختلف المجالات الاقتصادية

أحد مشروعات الحرس الوطني التنموية

والثقافية والتعليمية والاجتماعية والعمرانية والزراعية والصناعية .

وإذا كانت مبادرات الملك عبدالله بن عبدالعزيز -أيده الله- في مجال السياسة كثيرة ، وحققت جهوده في هذا المجال نتائج طيبة فإن لخادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه الله ـ مبادراته وجهوده في عالم الاقتصاد ونذكر هنا مبادرته في النقلة من عصر النفط إلى عصر الغاز، وهي مبادرة الغاز السعودي الجسورة والطموحة، التي قدر حجم استثماراتها بـ (٢٥) مليار دولار في البداية، وهذه المبادرة ليست مبادرة طاقة فحسب، بل هي مبادرة اقتصادية حقيقية، تستهدف جذب استثمارات أجنبية ضخمة في إطار الانفتاح على الخارج، وفي إطار الإصلاحات الاقتصادية التي تستهدف إيجاد فرص عمل جديدة للشباب السعودي، ومن ثم القضاء على البطالة.

أما المبادرة الاقتصادية الأخرى التي جاءت على يد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ فهو الحصول على الضوء الأخضر للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وكانت حنكة وحكمة خادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه الله ـ في هذا الاتفاق الممهد لانضمام المملكة هو استثناء مكة المكرمة والمدينة المنورة من شروط منظمة التجارة العالمية .

الملك عبدالله وقضايا الوطن

لقد حمل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ على الدوام، آمال وهموم المواطن السعودي، خاصة في مجال التنمية والبطالة وعلاج الفقر، وسعى في ذلك سعياً حثيثاً لعلاج هذه المشكلة بزيادة الاستثمارات وتبني سياسة محاربة الفقر، وهو في كل ذلك كان قريباً من شعبه متبعاً لسياسة الباب المفتوح والتقاء الراعي بالرعية والشعب بقيادته، وفي كل مرة يزور فيها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ إحدى المدن ، يحرص على أن يشارك أبناء المواطنين مناسباتهم العلمية والشعبية والرياضية، ويقضي بينهم ـ رغم مشاغله وارتباطاته ـ أوقاتاً طويلة، يستمع إلى مطالبهم ويجيب عن أسئلتهم واستفساراتهم بصدر رحب وحكمة وروية بالغتين...

وكلنا يتذكر لقاءات الملك عبدالله بالمواطنين عندما كان يفتتح مشروعات تنموية، وكلنا سمع ورأى هذه الاستقبالات الحافلة لشخصه الكريم، والفرحة التي كانت تعلو الوجوه عندما يشاركهم مجالسهم وطعامهم في أبوة حانية وترجمة واقعية لما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الشعب وولاة أمرهم، وتأكيداً على ما يكنه أبناء هذا الوطن لمليكهم من حب ومودة.

كما نتذكر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز زيارته المشهورة للمواطنين في عدد من الأحياء الفقيرة في العاصمة الرياض وإعلانه ـ يحفظه الله ـ عن توجه جاد لعلاج مشكلة الفقر في بلاده، كما سعى ـ يحفظه الله ـ إلى إطلاق الحوار الوطني الذي جمع أطياف المجتمع السعودي السياسية والمذهبية في لقاءات متعددة أقيمت لتحقيق أهداف هذا الحوار من خلال مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني .

ويأتي استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ للعلماء والمشايخ وجموع المواطنين كل اسبوع في مجلسه، وكلماته لهم في كل مناسبة واستماعه إلى مطالبهم، والحديث الباسم معهم، وتلمس احتياجاتهم... كل ذلك يأتي تعبيراً عن السياسة الحكيمة التي يتبعها الملك عبدالله في قيادة البلاد، وتأكيداً للتلاحم والعطاء في هذا البلد المعطاء .

الملك عبدالله وتحقيق الأمن والاستقرار

ومن القضايا المهمة التي أولاها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ اهتمامه الكبير :قضية استتباب الأمن في البلاد، وتحقيق الاستقرار في المملكة، خاصة بعد أن تعرضت المملكة لعدد

خادم الحرمين الشريفين .. خطط جديدة للتعامل مع البطالة والفقر

من العمليات الإرهابية والأعمال الإجرامية على يد الفئة الضالة، حيث يؤكد خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - في كل مناسبة إصراره على القضاء على الإرهاب واجتثاث جذوره من المملكة، هذا البلد الآمن بدينه وعقيدته وتطبيق ولاة الأمر لشرع الله الحكيم، وكذلك حرص الملك المفدى الدائم على أن الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية من أهم المرتكزات التي يجب أن يقوم عليها البناء الأمني للمملكة العربية السعودية .

ووضعت المملكة يدها مع المجتمع الدولي لمحاربة ظاهرة الإرهاب التي تهدد الشعب والدول وتعطل مسيرة التنمية والتطور في كل بلد. وفي إطار تصدي المملكة لظاهرة الإرهاب ومواجهة خطاب التطرف بخطاب الاعتدال والتسامح رعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وقائع افتتاح المؤتمر الدولي الذي نظمته المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة الخارجية، في مركز الملك عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات في مدينة الرياض خلال الفترة من ٥-٨ فبراير ٢٠٠٥م.

وقد دعا الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - في هذا المؤتمر إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب يكون العاملون فيه من المتخصصين في هذا المجال ويعمل المركز على تبادل وتمرير المعلومات بشكل فوري ، يتفق مع سرعة الأحداث وتجنبها، بحول الله، قبل وقوعها..

الملك الإنسان

لم يكن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلا رجلا من عامة الشعب يعيش همومهم ويشاركهم أفراحهم واتراحهم فقد قال بنفسه " ما أنا إلا مواطن شريك في الهدف والمصير. ورؤية أهلي في كل مناطق المملكة مصدر سعادتي ".. من هذا المنطلق كانت رؤيته في التعامل مع كافة قطاعات الشعب السعودي. وقد أكدت جولات الملك عبدالله في كافة أنحاء المملكة هذه الرؤية وجسدتها بشكل عميق.. فكثير من الجولات لم تكن فقط رسمية لافتتاح مشاريع تنموية أو غيرها بل كانت هناك الكثير من المشاركات الاجتماعية والجولات التفقدية للاطمئنان على الشعب وتفقد حاجياته عن قرب.

بساطته لامست أفئدة الشعب

وتميز الملك عبدالله بن عبدالعزيز ببساطته الشديدة التي جعلته يلامس كافة قطاعات الشعب دون تكلف فهو منهم كما قال.. وقد أظهرت العديد من الجولات التي قام به في أنحاء متفرقة من المملكة وخارجها هذه البساطة فهو يتجول في الأسواق ويأكل في المطاعم العامة وسط الناس دون حواجز ويصافح الجميع بحرارة أبوية ومن تلك الجولات الجولة التفقدية لعدد من المراكز التجارية في مدينة الرياض في رجب ١٤٢١هـ وشملت مركز صحارى الرياض ومركز العقارية التجاري بالعليا ومركز الفيصلية التجاري بهدف الاطلاع على نواحي النهضة الاقتصادية والتجارية التي تزخر بها مدن المملكة وما تشهده من حركة تسويقية تجسد ما أنعم الله به على بلادنا، وخلالها كان يقابل من مرتادي تلك المراكز بالهتاف والتصفيق الحار ترحيبا به وكان يبادلهم التحية بمثلها، وكان يطرح الأسئلة على أصحاب المحلات التجارية عن الأسعار ومدى تناسبها لمرتادي المركز التجاري. كما كان يقبل الأطفال ويسأل عن أحوال المواطنين، كما توقف خلال الجولة عند منطقة المطاعم حيث تناول وجبة مما يعرض في هذه المطاعم كأحد مرتاديها في بساطة متناهية.

ومن تلك الملامح أن أوقف الملك عبدالله موكبه الملكي في ربيع الآخر ١٤٢٢هـ ليستمع إلى شكوى تجار الخضر والفواكه في جدة ضد بعض الإدارات الحكومية حيث ترجل من سيارته واطلع على فحوى الشكوى ووعدهم بحلها بنفسه.. وقد اطمأن التجار إلى أن الأمر أصبح في يد "عبدالله المواطن والمسؤول والأب الحاني".

كما شهدت جولاته الخارجية جانبا من ملامح بساطته فقد كان يخرج كثيرا عن البروتوكولات المحددة للزيارات فقط ليكون قريبا من الناس فقد فاجأ في مرة، بعد انتهاء مباحثاته مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في ربيع الأول من العام الجاري، رواد أحد المقاهي الواقعة على الطريق المؤدي إلى مزرعة الرئيس بوش في كراوفورد بزيارة غير مرتبة أشاعت جوا من الأنس والبهجة في أوساط رواد المقهى من الأمريكيين حيث تناول معهم القهوة وبعض المأكولات الخفيفة... كما كان يصافح المارة في الشوارع دون حواجز.

الملك الإنسان.. فرحة كبيرة بنجاح عملية فصل التوأمين

كما درج الملك عبدالله على زيارة العلماء والمشايخ في منازلهم في شتى المناسبات في دلالة واضحة لما يكنه لهم من حب وتقدير.. هذا غير استقباله لجموع المواطنين والسلام عليهم وقضاء حاجاتهم وتناول الطعام معهم... في تجسيد لأبوته الحانية واهتمامه بهم.

إنسانيته فاقت الحدود

لم تكن البساطة هي سمة الملك عبدالله فحسب بل إنسانيته وحبه للخير ونصرة المظلومين ورعاية الضعفاء... ومن ذلك توجيهه لأمين مدينة جدة السابق المهندس عبدالله المعلمي عقب تعيينه "الاهتمام بالضعفاء والمحتاجين الذين لا حول لهم ولا قوة والحرص عليهم وتلمس حاجاتهم وإعطاؤهم حقوقهم لأنهم الأولى بالرعاية والأحق بالعناية وهم ألزم علينا من الأقوياء القادرين فالله الله بهم وهم من ذمتنا إلى ذمتكم في حدود اختصاصكم واستطاعتكم..".. كما وجه بعلاج المواطن أحمد بن شافي الشملاني العنزي الذي كان يعاني من سمنة مفرطة وذلك على نفقته الخاصة وطلب بتقديم كل الخدمات العلاجية الممكنة له في مستشفى الملك عبدالعزيز للحرس الوطني بالأحساء، الذي تتوافر فيه الإمكانات الكبيرة ولديه العديد من المختصين بعلاج مثل هذا النوع من الأمراض.

وفي لفتة كريمة منه تبرع بأرضه الواقعة في المدينة المنورة على مساحة قدرها ٤.٨٠٠.٩٥٩ مترا مربعا دعما لمؤسسة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي قاصدا بها وجه الله تعالى.

ووجه الملك في خطاب بهذا الشأن إلى وزير العدل الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، بأن تتصرف المؤسسة بالأرض وتستثمرها وتدير عوائدها بما يعينها في تحقيق أهدافها، التي أنشئت من أجلها في تأمين مساكن ملائمة للفئات الأكثر حاجة في المجتمع السعودي بحيث تساعد في تمكينها من أن تصبح فئات منتجة قادرة على المشاركة في تنمية محيطها المحلي كجزء من التنمية الشاملة بالسعودية. كما أمر بتخصيص ٧٠٪ من خدمات مستشفى الأحساء و٥٠٪ من خدمات مستشفى الدمام للمواطنين وافتتاح مستشفى الملك عبدالعزيز في الدمام والأحساء.

ولم يكتف الملك عبدالله بالتوجيه فقط فقد كان يبادر بنفسه إلى تلمس حاجات الناس ورعايتها والعناية بها دون أن تشغله أمور الحكم ومسؤولياتها الجسام عن ذلك.. فقد قام في رجب ١٤٢١هـ فور وصوله من جولة خارجية بزيارة للمرضى المصابين بفيروس حمى الوادي المتصدع بمركز العزل بمستشفى الملك فهد في جازان حيث اطمأن بنفسه على المرضى المنومين وحاورهم في مسببات هذا المرض وكيفية وصوله إليهم والإجراءات التي اتخذت معهم حتى هذه اللحظة، وطريقة العلاج التي تلقوها في المستشفى.

وقد لا يسمح المجال بسرد كثير من تلك الملامح الإنسانية التي كانت تصدر من الملك عبدالله ويكفي فقط أن لقب "مملكة الإنسانية" الذي وصفت به المملكة كان أحد إفرازات إنسانيته في مجال عمليات فصل التوائم من شتى أنحاء العالم التي يتبرع بتكاليفها.

رعايته للمتفوقين والمواهب

وأولى الملك عبدالله الموهوبين والمتفوقين في شتى المجالات عناية فائقة، حيث أسس (مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين) التي تقوم بدور ريادي في رعاية واكتشاف الموهوبين من خلال دعمها لمراكز الكشف عنهم في مدارس البنين والبنات.. هذا غير رعايته لحفلات تخريج الطلاب من الجامعات والمعاهد العليا وتبنيه لكثير من المبادرات في التربوية والتعليمية..

وقد دأب الملك عبدالله على تكريم العلماء والمتفوقين تشجيعا لهم وتقديرا لما قاموا به في كل مجال اختصاصه، ومن ذلك تكريمه لخمسة من الأساتذة والباحثين في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران وهم: وكيل الجامعة للشؤون الأكاديمية الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الصويان ورئيس قسم هندسة البترول الدكتور صدقي أبو خمسين وأستاذ ورئيس قسم هندسة الطيران والفضاء الدكتور أحمد بن ظافر القرني والدكتور عمرو القطب والدكتور محمد أبو الحمايل وذلك لحصولهم على براءات اختراع نظير أبحاث واختراعات قاموا بها حيث منحهم سموه وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى.

وكان الملك عبدالله قد بعث برقية تهنئة جوابية خلال الشهر الجاري للطالب فارس بن إبراهيم الخليفي بمناسبة حصوله على لقب أصغر مخترع سعودي من اتحاد جمعيات المخترعين في جنيف، وكذلك حصوله على الميدالية البرونزية من اللقاء الثالث للمخترعين الذي نظمته (مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين) حيث أعرب عن سعادته بما أنجزه الطالب الخليفي من اختراع هاتف لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة وهو في سن مبكرة يعلن عن كفاءة علمية نادرة في المستقبل إن شاء الله. وقال الملك في برقيته "وإني إذ أهنئ نفسي وكل مواطن سعودي بهذا الإنجاز، لأدعو الله العلي القدير أن يمن عليك بفضل علمه لتكون علماً في مجالك تفاخر بك بلادك لما فيه خدمة دينك ثم وطنك وأهلك وشعب بلادنا الكريم".

القلاع الصناعية .. شهود على عظمة الجهود